وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة
أثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس
نقد ليفيناس للتأسيس التذاوتي لفينومينولوجيا هوسرل
المفاهيم الأساسية في المرحلة الأولى لفلسفة فتجنشتين
من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو
الرقص الديني من طقس الجسد إلى تحولات الرمز
نصوص وقراءات فلسفية
Philosophical-Mystical *Kalam*
Civil Society and Peace in an Uncertain World
"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

مجلة الفلسفة
العدد ٢٨
كانون الأول ٢٠٢٣

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY

Journal

No. 28 December 2023

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Avicenna's Logic in Contemporary Arab Studies
The Impact of Kant's Moral Philosophy on Nietzsche and Habermas
Levinas's Criticism to Intersubjective Foundation of Husserl's Phenomenology
Fundamental Concepts in Early Stage of Wittgenstein's Philosophy
From the Death of God to the Death of Man
Religious Dance from Body Rite to Symbol Transformation
Philosophical Texts and Readings
Philosophical-Mystical *Kalam*
Civil Society and Peace in an Uncertain World
"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

العدد الثامن والعشرون

كانون الأول

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الآرام
للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكّمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة تصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136. وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 35248-10. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (أسم المؤلف ، سنة النشر،رقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف ،سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(2003) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قُبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (100000) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره ($100) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (10000)عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:
journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة	الباحثة: غنية منصور حمزة أ.د رائد جبار كاظم	٣_٢٣
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١. اثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و هابرماس)	الباحثة: غفران فوزي شفيق أ.م.د سالي محسن لطيف	٢٤_٤٩
٢: من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو	الباحثة: ريام حسن سوادي أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٥٠_٧٧
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: نقد ليفيناس للتأسيس التذاوتي لفينومينولوجيا هوسرل	الباحث. نزار نجيب حميد أ.د. أحمد شيال غضيب	٧٨_١١٥
٢: المفاهيم الأساسية لفلسفة لودفيغ فتغنشتين في مرحلته الأولى	م.م سندس عبد الرسول مجيد	١١٦_١٣٧
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: الرقص الديني: من طقس الجسد إلى تحولات الرمز	م.م. رفل عماد ابراهيم	١٣٨_١٥٨
❖ محور نصوص في الجمال والادب الفلسفي		
١: رسالة في الجمال	د.محمد محمود الكبيسي	١٥٩_١٧٣
٢: بنت الخيال أو هامش على عينية ابن سينا في النفس	د.جواد كاظم عبهول	١٧٤_١٧٩
❖ محور قراءات في نصوص فلسفية		
١: الفلسفة والرقابة : تأملات في كتاب نزاع الكليات لـ(إيمانويل كانط)	د.قاسم جمعة راشد	١٨٠_١٨٩
٢: المفهوم كإبداع ومحايثة، مدخل للفهم: قراءة في كتاب "ما هي الفلسفة" لجيل دولوز – فليكس غتاري	د. حيدر ناظم محمد	١٩٠_١٩٧

❖ محور دراسات فلسفية باللغة الإنجليزية		
١. Philosophical-Mystical Kalam A Case Study on ʿIlm Al-Yaqīnby Muḥsin Fayḍ Kāshānī	Nafiseh Ahl Sarmadi Janan Izadi Seyyed Mehdi Emami Jome	١٩٨_٢٢٥
٢. Civil Society and Peace in an Uncertain World	Bimbo Ogunbanjo	٢٢٦_٢٧١
٣. "A Part Song " by Denise Riley and the Conventions of Modern Elegy	Hussein Kadhum Challab	٢٧٢_٢٩٦

كلمة العدد

من استراتيجية النشر التواصلي في مجلة الفلسفة تعزيز الموازنة الدقيقة بين البحث النظري المحض والنظر في قضايا الثقافة التداولية (العقائدية والادبية والسياسية...) وهي موازنة كانت، وماتزال، من أبرز سمات التفلسف الأصيل عند اصحاب إحداث الانعطافات في مسار الفكر الإنساني المديد .

والبحوث التي سيطلع عليها القارئ الكريم وفق محاور هذا العدد الـ(٢٨) في اللغتين العربية والانجليزية ، يمكن أن تُعدّ، أو هكذا اردنا لها أن تكون، مصداقاً على هذه الموازنة والتنوع :-

فمن الفضاءات الواسعة للفلسفة المعاصرة المقاربة النقدية التي قدمها الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ليفيناس) لتحويل التذاوت الهوسرلي (التجارب المشتركة للذوات الانسانية)من الجانب الابستيمولوجي، كما هو معروف عند مؤسس الفينومولوجيا، الى الجانب الاخلاقي العملي وفقاً لجدلية الذات والآخر . وهذا ما وضعه في الاعتبار العيني ، وفي اساسه، بحث (نقد ليفيناس لفينمولوجيا التذاوت الهوسرلية)، وبحث أخر يؤكد هذا الجانب العملي ، اذ يتعرض الى الكيفية التي أثرت من خلالها فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس ، وفيها من راهن التأصيل الكانطي لنظرية التواصل الهابرماسية القسط الكثير ، وبحث أخر باللغة الانجليزية ، من فضاءات فلسفة الأدب هذه المرة ، يقدم مقاربة أدبية – نقدية لتآمل الموت التراجيدي من خلال مرثية الشاعرة والفيلسوفة المعاصرة ديفس ايلي المعروفة بعنوان (A part song) (نصف أغنية)،مثالاً للكيفية التي يتجلى فيها أَدب الرثاء المعاصر.

وبحث أخر (باللغة الانجليزية) ينظر في علم الكلام على المستوى الفلسفي والصوفي من منظور معاصر ، قائم على فحص المقاربات الراهنة حول التثبت من أغراض هذا العلم .

وبحث أخر (باللغة الانجليزية كذلك) يفحص ، فحصاً نقدياً مفصلاً مآلات المجتمع المدني ، والسلام في عالم مضطرب يعاني من عدم اليقين ، ولم يُفوّت فرصة المراجعة التاريخية لمفهوم "المجتمع المدني" Civil society (من قبْل الحداثة وما بعدهما) واشكالية العنف في صيرورة هذا النوع في المجتمع ،الذي يتمتع بقيمهِ الدالة والمرشدة إلى بناء السلام ...

ومن المستحدث من المحاور في هذا العدد محور (نصوص في الجمال والأدب الفلسفي) وفيه نصان، الأول ينظر في معنى الجمال (والحسن) في الطبيعة والأعمال الفنية والثاني ، مُعارضة شعرية لعينية فيلسوفنا الأشهر ابن سينا ، وفيها تتجلى أوضح دلالات الأدب المتفلسف وبخاصة عندما يكون القصد ماهية النفس وشوقها إلى عالم آخر بعيداً عن عالم الخلائق.

ومحور آخر (قراءات في نصوص فلسفية) وفيه قراءتان، الأولى تقديم وتقويم نقدي لأخر مستجدات النصوص الكانطية المقروءة بالعربية ، كتاب (نزاع الكليات) ، كليات الفلسفة والقانون والطب... والثانية قراءة مفاهيمية – برادغيمية لإستجلاء مضامين نص من أهم نصوص صاحب اطروحة (ابداع المفاهيم في الفلسفة) ، الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل ديلوز ، وهو نص (ما الفلسفة).

وبهذا التنوع في البحوث والمحاور والفكر بالتالي نأمل أن يُسهم هذا العدد أيضاً في إشاعة الوعي الفلسفي والنظر النقدي لبناء وعي اجتماعي متنوع وحضاري.

رئيس التحرير

الرقص الديني

من طقس الجسد إلى تحولات الرمز

م.م. رفل عماد ابراهيم

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

Rafalemad٩٥@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

إذا نظرنا إلى العلاقة بين الإنسان والرقص، سنجد أن هذا العلاقة ليست مجرد تفاعلٍ عابر. يتعامل الإنسان العادي مع الرقص على أنه جزء من طبيعته. فيستطيع بسهولة التعبير عن مشاعره مثل الحزن والفرح والانتشاء وغيرها من العواطف بشكل تلقائي. قد يجد الإنسان نفسه عاجزًا عن التعبير عن مشاعره بالكلمات أو الوصف، ولكن يمكن أن يعبّر بوساطة الحركات، بالتالي يُمكن أن يُظهر الإنسان مشاعره الروحانية من خلال الرقص. منذ القدم، استخدم الإنسان الرقص ليعبّر عن تقديره وامتنانه للآلهة وللطبيعة، وليتضرع أيضًا به. يمكن للرقص أن يساعد الإنسان على تحقيق مشاعر عالية من الروحانية والانسجام مع العالم وتحقيق صفاء نفسي من خلال تنوع حركات الجسم.

الكلمات المفتاحية(الرقص، الإنسان ، العاطفة ، الدين)

Religious Dance from Body Rite to Symbol Transformation

ABSTRACT

If we look at the relationship between humans and dance, we will find that this connection is not simply a passing interaction. The average person treats dancing as part of his nature. He can easily express his feelings such as sadness, joy, excitement, and other emotions spontaneously. A person may find himself unable to express

his feelings with words or descriptions, but everyone can express them through movements. Therefore, a person can show his spiritual feelings through dancing as well. Since ancient times, people have used dance to express their appreciation and gratitude to the gods and nature, as well as to pray to them. Dancing can help a person achieve high feelings of spirituality, harmony with the world, and achieve psychological serenity through the diversity of body movements.

Keywords (dance, human, emotion, religion)

المقدمة

على الرغم من تطور الرقصات وتحول بعضها إلى عروض ترفيهية بعيدًا عن البعد الديني، إلا أن الطابع الديني لا يزال حاضرًا ومستمرًا في العديد من البلدان حتى في مصر. ولا يُعد أمرًا غريبًا أن نستشهد بقول الشيخ جلال الدين الرومي، أحد أبرز الصوفية في تاريخ الإسلام، الذي أسس رقصة المولوية الصوفية قائلاً: "أرقص وإن كانت جروحك لا تزال مفتوحة... أرقص وأنت حر تمامًا." في المقابل نجد أيضًا العديد من الرقصات المرتبطة بالدين سواء في العصور القديمة أو حتى في الوقت الحالي. كان الرقص مقترنًا بالأمور الدينية في الحضارات القديمة، حيث كان يُعتبر شكلاً من أشكال العبادة وشرطًا أساسيًا لإقامة الشعائر والطقوس الدينية. كانت الرقصات تُؤدى في المعابد بحضور إله أو إلهة معينين، سواء أكان ذلك خلال الاحتفالات أم في المواكب المخصصة لأعياد هذه الآلهة. كما أن كان هناك رقصات مخصصة للأساطير الدينية، إذ أنشئت فرق ومجموعات لأداء هذه الرقصات التي كانت غالبًا تحمل طابعا مسرحيًا. يتمثل هذا في تقديم الأساطير الدينية من خلال رقصات استعراضية وتعبيرية، وذلك على وقع الموسيقى الحزينة أو من خلال الغناء.

أولاً: الطقس بوابة للرقص الديني

قبل الولوج في ماهية الطقس الديني لا بد أن نقف قليلاً على معنى الطقس الذي يكون الرقص جزء منه . في السياق الديني، يُشير مصطلح "الطقس" إلى السياق الذي تُنظم فيه الأنشطة المقدسة وتُنفذ ضمن إطار احتفالي معين، وفي الديانة المسيحية، يُعبّر عنه بالنظام الشعائر والاحتفالات الدينية المقدسة، بمعنى أنه يساعد على التنظيم المحكم للأنشطة البشرية التي ليس لها طابع فني أو طبيعي بارز، إذ يشمل استخدام أساليب سلوكية تُعبر بفعالية عن العلاقات الاجتماعية. فيعرفه عند علماء الانثروبولوجيا " هو مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي أو الجماعة للقيم بها" (أمال النور حامد . طقوس الزار وطبيعتها . ص١٢.).

فالطقوس، تتعامل مع الجوانب المعقدة والغامضة للوجود البشري، وتتضمن التعبير عن المشاعر والأفكار والأفعال. يعدّ الرقص شكلاً من أشكال الفن التي تُخلق من خلال ترتيب مُقتَض وإيقاعي لتسلسلات مُختارة من الحركات البشرية بشكل مُقصود. يمكن تشبيهه بلغة تفهم وتُتقن من قبل فناني الأداء والجمهور ضمن سياق طقس ثقافي مُحدد. لذلك فيستخدم مصطلح طقوس لأجل وصف مجموعة "من الأنماط السلوكية شديدة التنوع الأمر الذي يساعدنا في محاولة فهم الأشياء التي يقوم بها أناس أخرون" (مالوري ناي، الدين الاسس، ص٢١١.) وهذا يدلل على أن الطقس هو نوع من السلوك البشري يتألف من تسلسلات متعمدة وإيقاعية وثقافية من الحركة، وهو ليس مجرد أنشطة حركية عادية، إنه يحمل في طياته قيمًا جمالية تتمثل في الملاءمة والكفاءة. يُمارس الناس الرقص للتعبير عن أفكار ومشاعر لا يمكن التعبير عنها غالبًا بالكلمات ولتحقيق مجموعة متنوعة من النوايا والرغبات.

الرقص هو أحد الطقوس الذي يختلف من ثقافة لأخرى، حيث يتغير نوع الرقص والحركات والأساليب بناءً على العقيدة والتقاليد المحلية. يمكن استخدام الرقص للتعبير عن الروحانية وتعزيز التواصل الاجتماعي. إن قوة الرقص تكمن في قدرته المتعددة الحواس والعاطفية والرمزية على إثارة مشاعر وإيجاد حالات مزاجية مُحددة. وباستمرار تجديد الأنماط الراقصة وتكييفها، يُمكن استخدام الرقص بوصفه وسيلة لتفسير العقائد، وتشكيل الأدوار الاجتماعية، والعبادة، والتكريم، وتجسيد التحولات الروحية والمواقف الخارجية، والكشف عن الأبعاد الروحية من خلال الرقص. يمكن أن يكون الرقص وسيلة لمساعدة الفرد نفسه وكذلك لتوفير الترفيه. تُكتسب معرفة خاصة بممارسات الرقص المتعلقة بالأمور الروحية غالبًا من خلال التعلم والتدريب (المصدر نفسه ، ص٢٠٩).

القوة الفعّالة للرقص تنبع من تعدد استخداماته الحواسية والعاطفية والرمزية في خلق حالات مزاجية وإيجاد اهتمام مُشترك. يتم تحقيق ذلك من خلال ترتيب وتوجيه الحركات والممارسات الراقصة بطرق تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات، فالطقوس لا تعتبر شيئا ولا تقوم بفعل ما وإنما الناس والأفراد هم من يقوم بفعل هذا الطقس والتدرب على كل تفاصيله التي تمثل عادات وتقاليد تلك القبيلة أو تلك الجماعة التي تتجمع فيما بينها للقيام بالطقس وتنفيذه " فتصل الخبرة الدينية المباشرة إلى حالة من الشدة لدى الإنسان ، تستدعي القيام بسلوك ما ، من أجل اعادة التوازن إلى النفس التي غيرت التجربة من حالتها الاعتيادية ، فهذا السلوك ندعوه بالطقس ، والطقس هو مجموعة من الاجراءات والحركات التي تأتي استجابة للتجربة الدينية الداخلية، وتهدف الى عقد صلة مع العوالم القدسية، ولعل الموسيقا الإيقاعية والرقص الحر كانا أول أشكال هذا السلوك الطقسي التلقائي، الذي تحول تدريجيا إلى طقس مقنن تجري تأديته وفق قواعد مرسومه ". (فراس السواح ، الاسطورة والمعنى ، ص١٤٠-١٤١.) وهذا يعني أن الأفراد

يمارسون السلوك الطقسي، سواء من خلال الرقص أو الغناء أو حركات معينة، بهدف التواصل مع المقدس والاقتراب منه. كانوا يتفقون على تنفيذ حركات محددة وفقًا لقواعد تم التوافق عليها داخل القبيلة. هذه الحركات كانت تعمل على تحويل حالة التأمل إلى حركة، ومن الحركة إلى عوالم قدسية يتواصلون من خلالها مع المقدس ويتقربون إليه.

ثانياً : غاية الطقس الديني

من خلال أداء هذه الحركات أو الرقصات أو تكرار صيغ كلامية معينة، كان لها تأثير عميق على النفوس. وفي هذه اللحظات، يمكن للأفراد المشاركين في هذه الطقوس الوصول إلى مستويات غير اعتيادية من الوعي والتفكير فيما يتعلق بالمقدس والروحانيات" فتعتبر السلوكيات الطقسية عامل مهم للغاية في الحياة الثقافية ، لأنه في الواقع من المستحيل أن نفكر في ثقافة لا وجود للطقوس فيها، ولكن معظم السلوكيات الطقسية تؤدى بشكل غير انعكاسي، أي أنها تؤدى بناء على عادات من دون حتى التفكير فيم إذا كان هناك معنى أو هدف من وراء هذه الأفعال أم لا؟ فإن اتوماتيكية الفعل الطقسي في بعض الأحيان هي التي تشجعنا على تسميته بالطقس" (مالوري ناي، الدين الاسس ، ص٢١٤) بمعنى السلوك الطقسي يحدث بشكل تلقائي وبدون تفكير مُعمّد. على سبيل المثال، عندما نحيي صديقًا في الشارع، نقوم بذلك تلقائيًا دون أن نفكر كثيرًا في ذلك، ونتصرف بناءً على السلوك المتوقع. ولكن يجب ملاحظة أن ليس كل سلوك طقسي يظهر بنفس الشكل أو يحمل نفس الأهمية بالواقع، هناك سلوكيات طقسية تتميز بأبعاد دينية وروحانية أعمق. وبالنسبة للأفعال الطقسية، يمكن أن تظهر بأشكال متنوعة ومتعددة، وتعتمد على الثقافة والسياق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون أساليب الاستقبال متنوعة أيضًا وتعتمد على الأفراد والمجتمع الذين يشاركون في هذه الأنشطة الطقسية.

ويختلف استقبال الفعل الطقسي فعلا، استقبال الأفعال الطقسية يتباين من شخص لآخر بناءً على الشكل الذي يأخذه الطقس. هناك تنوع كبير في التعبير عن الطقوس، ومن الأمثلة على ذلك الدراويش الذين يعتبرون الذكر جوهر ممارساتهم الصوفية الطقسية. هذه الممارسات تطورت في القرن الثاني الهجري وتختلف بناءً على التقاليد الصوفية. بعض الفرق الصوفية، خاصة الجماعة المولوية، يستخدم الرقص والموسيقى كوسيلة للمناجاة للخالق والتحرر الروحي من الجسد. هذا ما يُعرف بـ "سيما" والذي أسسه جلال الدين الرومي. يتضمن هذا النوع من الطقوس الدوران حول النفس والتأمل، ويستلهم فكرته من دوران الكواكب حول الشمس مع دمج العشق الإنساني للخالق. وهناك أنواع أخرى من الدراويش يمارسون طقوسًا مختلفة تمامًا، مثل المشي على النار والطعن في الجسد وضرب السيوف وتناول الزجاج وثقب اللسان والكثير من الأفعال الطقسية الغريبة. هذه الطقوس غالبًا تظهر في بعض فروع الطريقة القادرية وانتشرت في العراق والهند والسودان (المصدر نفسه ، ٢١٧)

استنادا لما تقدم يمكن القول بأن الطقس ليس فقط نظاما من الايماءات التي تترجم إلى الخارج ما نشعر به من ايمان داخلي ، بل هو مجموعة الأسباب والوسائل التي تعيد خلق الإيمان بشكل دوري " فإن الطقس والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضهما بعضا ، بالرغم ان الطقس يأتي كنتاج لمعتقد معين فيعمل على خدمته، إلا أن الطقس نفسه ما يلبث حتى يعود إلى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه، بما له من طابع جمعي يعمل على تغيير الحالة الذهنية والنفسية للأفراد، فالطقس رغم قيامه على مجموعة من الإجراءات المرتبة والمنسقة مسبقا، والتي تم القيام بها مرارا وتكرارا، إلا أنه يبدو جديدا كلما اكدت الجماعة على الاداء المشترك له، لهذا السبب يظهر الطقس للمراقب باعتباره أكثر عناصر الظاهرة الدينية بروزا (فراس السواح ، دين الانسان ، ص٥٤-٥٥).

ويذكر ميرسيا الياد إن لكل طقس أصلًا إلهيًا أو مثالًا هيكليًا يُعبّر عنه. هذه الفكرة معروفة جدًا في مجال الشعائر الدينية، إذ يُفترض أن الألهة أو الآباء الروحيين يكون لهم دور مهم في هذه الطقوس وبالإضافة إلى ذلك، يُمكن ربط مفهوم الطقس بقوة التكرار والاعتبار المتكرر للأفعال البشرية. في هذا السياق، يمكن القول إن الفعالية المادية الحقيقية تعززها عمليات التكرار والتقليد. هذا هو ما يُشار إليه بمصطلح الإعادة والتكرار المرتبط بالطقوس الدينية. بالمثل، يُمكن وصف الطقوس بأنها سلوك تقليدي فعال يتطلب تكرارًا منتظمًا. تكون الطقوس جزءًا من ممارسات الدين والثقافة وتُشجع على التفاعل المتكرر بين الأفراد والمجتمع. هذا المفهوم يعكس الفكرة المعتمدة على الزمن والتكرار في الأداء الطقسي، ويظهر كمكمل للأبعاد الروحانية لهذه الأنشطة. (ميرسيا إلياد ، أسطورة العود الأبدي ص٤٦- ٤٧.)

فيما يتعلق بالتجسد والاعتماد على التكرار، فإنهما يمثلان عناصر مهمة في الممارسات الدينية. يُعد وجود مجموعة من الطقوس التي يتم تكرارها بشكل دوري جزءًا من تلك الممارسات هذا النوع من الأنشطة يمكن أن يُعزز من الفعالية الدينية ويعزز الترتيب والنظام في الشعائر. مفهوم الإعادة والتكرار المقترن بالفعالية يمكن أن يساعد في تعزيز التأثير الروحي للطقوس الدينية وجعلها تتجدد بانتظام. يعكس هذا المفهوم الأفكار المشتركة حول القوى الروحية المتجددة والاستدامة في الممارسات الدينية. يعد الطقس نفسه كفعالية مادية حقيقية تحمل رمزية وروحانية، ويتعامل معها الأفراد بشكل تقليدي. هذا يعكس التصور الشائع حول الطقوس الدينية ودورها في التواصل مع المقدس وتوجيه الروحانيات (فراس السواح ، دين الانسان ، ، ص٦٦)

أما كليفورد فيلقي الضوء على أهمية الطقوس والثقافة في الفهم الديني والاجتماعي. فالأنثروبولوجيون يشددون على دور الطقوس كوسيلة لتجسيد القيم والمعتقدات في الثقافات والأديان. يشير إلى أن الطقوس تلعب دورًا مهمًا في دمج الرموز المقدسة مع نظرة

الإنسان إلى الكون والقيم الاجتماعية. فهم الدين يعتمد بشكل أساسي على فهم سلوكيات وتصرفات الناس في سياق الأحداث الاجتماعية. وهذا يعني أن دراسة الأشكال الرمزية والطقوس تسهم في فهم عميق للدين والثقافة (كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات ،ص٨٢.). أما فيكتور تيرنر، فهو معروف بأنه قام بدراسة طقوس التحول وقد استكشف كيفية الوصول إلى العناصر الأساسية في أفكار الأنثروبولوجي البلجيكي أرنولد فإن جينيب. تلك الدراسات ساهمت في فهم أعمق للطقوس وأثرها على المجتمعات والأديان. إجمالاً، يظهر أن الطقوس لها دور مهم في تشكيل ونقل القيم والمعتقدات والثقافة في المجتمعات، ودور الأنثروبولوجيين مثل غيرتز وتيرنر في استكشاف هذا الدور بشكل أفضل وأعمق. (مالوري ناي ، الدين أسس ، ص٢٣٥.)

ثالثاً : الجسد بوصفه رمزاً طقسياً

يُعد الجسد في هذا السياق كخطاب يتجسد في حالات الهدوء والحركة، حيث يُفهم ككيان يقوم بتلقي المعاني واستيعابها، ثم يقوم بإعادة صياغتها وتجسيدها بالشكل المرغوب باستخدام الحركات والإيماءات والرموز المحملة بالمعاني. يمكن التفكير في الجسد كوسيلة تعبير تعتمد على التفاعل بين المعنى والحركة، حيث يشبه الجسد قنبلة موقوتة، تنفجر عندما يتم سحب مفتاح الخطاب. المفتاح في هذا السياق هو الخطاب، سواء كان منظمًا أو تلقائيًا، والذي يملأ الجسد بالمعاني ويؤثر في تجسيده وتفاعله مع البيئة. وهذا يشير" الى العلاقة بجسد الفاعل. بمعنى أن هيئات الجسد ذات ترقيم أو تشفير رمزي ، وفي كل حالة يؤدي منطق الجسد وعرضه وتعبيره خلال عرض الشعائر دورا مهما، أجساد الناس الاخرين تنظر إلينا قبل ان ندركها إدراكا واعيا و من ثم فهي تحدد إدراكنا لها " (كريستوف فولف ، علم الاناسة ، ص٢٩٤-٢٩٥.) لذا فأن تحول حركة الجسد إلى نص طقسي مفصل، حيث يُظهر كل

تفصيل من تفاصيله من خلال الحركات التي يقوم بها الأفراد خلال الفعاليات الطقسية أو خلال إحياء شعائر مجتمعية معينة. تعتبر هذه الحركات الجسدية، التي تتم داخل سياق الطقس، ترجمةً للنص الطقسي الذي يشترك فيه جميع الأفراد. سواء كانت هذه الحركات تجسيدًا للرقص أو تعبيرًا من خلال حركات محددة، تختلف هذه الحركات باختلاف المجموعات التي تشارك في إحياء الطقوس.

أما في نسيج اجتماعي واحد، يتشاطر الفاعلون عبر هامش ضيق من المتغيرات نفس الأحاسيس والتعابير الانفعالية والإشارات الحركية والإيمائية ووضعيات الجسد، وقواعد السلوك التي تنظم التفاعلات، والتصورات، وغير ذلك من الأشكال الجسدية. تُظهر تجاربهم البدنية تبادلًا متبادلاً بينها، وتؤسس لما يُعرف بالحس المشترك. تقارب التجربة الجسدية والإشارات التي تظهر بها للآخرين، والمشاطرة المشتركة في الطقوس التي تنظم الحياة الاجتماعية، هي الشروط التي تمكن قيام الاتصال وانتقال الحس بشكل دائم داخل المجتمع (دافيد لوبروتون ، انثروبولوجيا الجسد والحداثة ، ص١٢٠).

فالطقوس عادةً تكون هي الاساس التي يتحرر بها الجسد من كافة ما يشعر به من خلال الرقص وحركة الجسد المحسوبة بحركات متفق عليها والتي تعبر عن ثقافة معينة لتلك الشعوب لذا" الطقوس تستلزم حركة ، بمعنى أنها نوع من أنواع السلوك الذي يؤدى، فالأفعال الطقسية لن تنفذ بمجرد التفكير فيها ببساطة فحسب ، بل يجب على أحد أن يفعل شيئا، ويجب على الناس أن يشاركوا فيها ، وأن يؤدوها على المستوى الشخصي، وقد يكون اداء الطقس وتنفيذه شيئا ممتعا، عن طريق اقامة الحفلات الراقصة أو الغناء مع بعض الإيماءات، فالطقس يرتبط فعليا بالإداء، ويستلزم مشاركة أناس يؤدون أفعالا ويؤدون أنشطة بطريقة محددة، وهو يشبه إلى حد ما الأداء المسرحي، ويتضمن أنماطا معينة من السلوك، وقد تكون معظم هذه السلوكيات مختلفة تماما عما يحدث في الحياة العادية،

بل قد تكون على عكس السلوكيات العادية، ففي بعض الأحيان يكون هناك نص أو طقس ديني يجب اتباعه ، فعند حضور حفل زفاف مسيحي أو عيد فصح يهودي هناك أشياء لا بد أن تقال من أجل أن تتم مراسم الحدث" (مالوري ناي ، الدين أسس ، ص٢٢٦-٢٢٧.)، بالإضافة إلى جانب الكلمات والأناشيد التي تُقال في هذه المراسم، هناك نوع من الحركات التي يُقوم بها الأفراد للتواصل مع المقدس على سبيل المثال، الصلاة في المسيحية قد تكون فردية أو جماعية، حيث يُرفع فيها الترانيم والأناشيد التي تعبّر عن محبة وطاعة وخضوع المسيحيين لله. يتم ذلك مع التأمل الروحي وبعض الحركات المعروفة في الصلاة المسيحية. تكون حركة الجسد هي حركة متفق عليها داخل تلك الجماعة، حيث يُقومون بها في وقت واحد أثناء الصلاة، وغالبًا ما يقودهم راعي الكنيسة (رجل الدين المسيحي).

إن كل مجتمع يتضمن تنظيما طقوسيا للنشاطات الجسدية ، ففي كل لحظة يرمز الشخص عبر جسده (اشاراته الحركية والايمائية) إلى طبيعة علاقته مع العالم ، فيعتبر الجسد مهما كانت المجتمعات البشرية ،حاضراً دائما ، بشكل بليغ، ومع ذلك فإن المجتمعات يمكن أن تختار بين وضعه في ظل أو ضوء الحالة الاجتماعية انها يمكن أن تختار بين الرقص والنظرة ، وبين السكر والمسرح ، وبين الادخال أو الاستبعاد النسبي للأساليب الحسية والحركية من الموضع البشري. فكل جماعة تتفق على طقوس جمعية تمارس اثناء الحفلات أو توديع الموتى ، فكل جماعه لها عاداتها وتقاليدها في إجراء الطقوس ، فيتبين ذلك من خلال الحركات والإشارات التي يقوم بها كل فرد داخل الجماعة التي تؤدي الطقس (دافيد لوبروتون ، انثروبولوجيا الجسد والحداثة ،ص١٢١-١٢٢).

وبحسب المناظير والآفاق يقع الجسد تحت وجهة نظر تسجيل العبارة او العرض أو النظر، فتارة يظهر الجسد كألة وطورا

كمتنفس حي وحركي مع ميل الى تحويل ذاته والتعالي عليها، وفي الجسد الانساني يتحول العالم الخارجي الى عالم باطني والامر المادي الى الخيالي ، كما أن العالم الباطني يتحول الى عالم خارجي والخيالي إلى أمر مادي ، فأن كل جسد انساني فريد نوعه، ويختلف جسد عن اخر ، فتؤدي النفس والمقدس دورا مهما في تجربة الجسد الآخر، ففي علوم الروح والمجتمع والثقافة يثبت الموقف على أن هذه المفهومات تحيل إلى شروط اعتبرت لمدة طويلة أمورا مقومة في الثقافة الاوربية. (كريستوف فولف ، علم الاناسة ، ص٢٢٠-٢٢١.)

لذلك توظيف فكرة الجسد كمشروع أو خيار وسيلة لفهم الذات في العصر الحالي، ثم تبنى انظمة الجسد في القرون الوسطى على أساس معايير دينية، وشبعت بمعاني مقدسة، مصدرها القيمي كان واضحا بالنسبة لأولئك الممارسين لها وسرعة تغييرها كانت بطيئة نسبيا ، فكانت هناك بدائل جاهزة لهذه الانظمة، مثلا ارتبطت الكرنفالات بمقاصد دينية وبانغماس في الملذات الجسدية تؤدي إلى تطهير الجسد، لكن هذه الكرنفالات تظهر احتفاء جسديا يتجاوز الفرد لكل ما هو حسي غريب ويتجاوز اهداف الكنيسة ، وفي المقابل فأن المثل المادية المرتبطة بمشاريع الجسد تنتشر بشكل متزايد وتثير مسألة هوية القادر على ضبط صور المرغوب فيه . (كرس شلنج ، الجسد والنظرية الاجتماعية ، ص٢٨٤-٢٨٥.) فهذه الحركات هي حركات تعبر عن معايير دينية معينة فتعبر عن الفرح أو الحزن أو الاحتفال بمولود جديد او أقامة حلقات العبور للمراهقين (ذكور واناث) فتتم من خلال حركات ذات رموز تدل على حالة الفرد وعن طاقته الكامنة داخل عقله الباطن فيتم التعبير عنها من خلال هذه الحركات التي تكون مشبعة بالمعاني والرموز ذات الدلالات والمعاني المختلفة .

أما في ما يتعلق بالأفعال الطقسية وكيفي تجسيدها من خلال الحركات الجسدية ، وهو ان هناك معنى وغرضا لهذا الفعل ، حتى وان لم يكن هذا المعنى واضحا في الحال ،

فمثلا لا تعتبر تحية صديق مجرد فعل وظيفي ، ولكنها تعبر عن علاقة قائمة بين فردين ، وتعبر عن مدى قوة العلاقة من خلال نوع التحية وكيفية ادائها . (مالوري ناي ، الدين أسس ، ص٢١٦.) وهي تعتبر من ضمن الحركات الجسدية التي يقوم بها كل فرد لألقاء التحية ، فمثلا قد نحتضن أمهاتنا ونصافح اصدقائنا ونقبل أحبتنا ، كل ذلك يوضح كيفية أداء التحية من خلال الاشارات والايماءات التي تجرى اثناء التحية ، كل هذه الحركات هي حركات جسد تظهر بصورة لا ارادية وذلك للتعبير عن شيء معين فيترجم عن طريق هذه الحركات والإشارات .

إن حركات الجسد ذات ترقيم رمزي ، وهي تبلغ دلالات ومعاني وفي الإشارات التي يمكن ان تعتبر لغة قائمة الذات من دون كلمات يمكن الفصل بين الصوري والرمزي من الإشارات ، فالإشارات الصورية اشارات بسيطة ، ودلالتها تكون دائما قابلة للفهم ، ومن بين هذه النوع من الاشارات اشارات التحية ، بمجرد حركات الأيدي و إشارات التعبير عن التعب او عن الرغبة في النوم بوضع اليدين معا على جانب الرأس المائل ، وفي كل حالة يؤدي تركيبة الجسد وعرضه وتعبيره خلال عرض الشعائر والطقوس دورا مهما ، ويصح ذلك خاصة بالنسبة إلى الحالة التي تكون فيها التعبيرات الجسدية مصحوبة بوعي سابق والتي على خلفيتها يتم الإحساس بمناخ التراتيب الطقوسية ، فأجساد الناس الآخرين تنظر إلينا قبل أن ندركها إدراكا واعيا ومن ثم فهي تحدد إدراكنا لها . (كريستوف فولف ، علم الاناسة ، ص٢٩٥-٢٩٦.)

رابعاً: ظواهر الرقص الديني

الرقص هو تأدية حركات بجزء أو اكثر من اجزاء الجسم على إيقاع ما، للتعبير عن شعور أو معان معينة بمعنى هو مجموعة من الحركات والإيماءات المتفق عليها بين الجماعة التي تؤدي طقس معين، فيتم التعبير عن هذا الطقس من خلال هذه الحركات. فالجسد فارغ ، والخطاب ممتلئ، يستقبل الجسد هذا الخطاب استقبالا حافل ، فيترجم

الجسد هذا الاستقبال بالحركات والرقص، فيهتز الجسد ويخرج منه عادات وتقالي، يخرج منه ثقافة، ويخرج منه أفكار وتعبير، وهذا التعبير هو الرقص بحد ذاته (معجم المعاني الجامع . https://www.almaany.com).

لم يوجه الانثروبولوجيون مزيدا من الاهتمام المنظم بدراسة الرقص، على الرغم من أن هناك صلات مهمة بين الرقص ودراسة الشعائر وانثروبولوجيا الفن، وقد قام الانتشاريون الأوائل بدراسة بيانات الرقص مع سمات أخرى خلال عمليات اختبار فروضهم ، ولكن ربما كان بواس أول من قام بتحليل الرقص كظاهرة ثقافية مستقلة ، وقد ذهب بواس الى ان الرقص، مثله مثل الفن ، يجب أن يدرس من خلال مفاهيم تختلف من ثقافة الى اخرى ، وليس كجزء من لغة عالمية للاتصال الفني ، وهو الاتجاه الذي كان سائدا عند دارسي الفن الغربي والرقص ، ويرى بواس أن لكل ثقافة تشكيل فريد تمثل اشكال الرقص جزءا منه ،وتعتبر كيراث هي مؤسسة الرقص الاثنولوجي الحديث ، كما أنها هي التي صكت مصطلح دراسة الرقص إلى أن انثروبولوجيا الرقص ، وقد اشتركت مع الانثروبولوجيين في تقديم تحليل للرقص ، واقترحت على الاثنوجرافيين تكنيكا لتسجيل اشكال الرقص كما تؤدى في الميدان في سياقه الثقافي ، وكذا تحليل الرموز الثقافية كما تنعكس في أنماط حركات الرقص (شارلوت سيمور. سميث ، موسوعة علم الانسان ، ص٣٠٧.)

فيعتبر الرقص نوع من أنواع حركات الجسد المتمثلة بنوع معين من الحركات المحسوبة وفق الحدث الذي يقام سواء اكان حدثا دينيا أو حفلات عادية تقام في مختلف الثقافات والجماعات المختلفة ، فكل جماعة لها اسلوبها الخاص في طريقة استيعابها وتطبيقها للرقص ، ففي القبائل القديمة والجماعات الاجتماعية السابقة كان هناك انواع مختلفة للطقوس التي تجرى لكافة الاحداث المهمة في القرية او القبيلة ، حتى توديع الميت كانت تجرى له طقوس معينة وهذه الطقوس

عبارة عن حفلات يقام فيها حركات رقص معينة وإنشاء ولائم الطعام واشعال النار ويجتمع كافة أفراد القبيلة حول هذه الموائد حتى يجرى طقوس توديع المتوفى .

فتجمع مراسيم الاحتفال في العادة مجموعات كبرى من البشر الخاضعين لهدف مشترك يحتفلون ويحيون ما هو خاص بوضعية معينة ، ويثبتون فيها انتسابهم المشترك للجماعة فيكونوا في خدمة التعبير عن القوة والسلطة ، فمراسم التعميد والتنصيب في الوظيفة يقتضيان تشكيلا احتفاليا للوضعية الجديدة ، وفي الغالب تتضمن الحفلات التي من جنس حفلات الكرنفال وأعياد الميلاد وحفلات الزواج كذلك مكونات مشعريه ، فأنها متعددة الألوان والأشكال مع فسحة للعفوية والإبداع المجتمعي. (كريستوف فولف ، علم الاناسة ،ص٢٨٣.) فمثلا الشامان يلعب دورا رئيسيا في الحياة الدينية للجماعة ، فهناك نوع من الطقوس يجريها الشامان في المساء فيقوم بارتداء ثيابه الشامانية ، ويستدعي عددا من الأرواح ، وهي عبارة عن حفلة طويلة ومعقدة ، ويجري الشامان حركات وهو يضرب على طبلة صارخا ويشير في حركاته انه يرتفع للسماء ، وبانتشاء يصعد على الحزوز الأولى للشجرة. (ميرسيا الياد ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ،ص٢١-٢٢) فيقوم بالدعاء أو ترتيل بعض الكلمات التي يقولها في مثل هكذا طقوس.

إن هذا الأثر لا يظهر فقط في الديانات الراقية، بل يظهر أيضا في المجتمعات الأولية ، حيث تكون الحياة الاجتماعية متصلة اتصالا وثيقا بالحياة الدينية؛ وذلك لأن تجمهر الأفراد للاشتراك في الحفلات الكبرى يدعو عفوا وضرورة إلى انتظام الحركات والاصوات، فينشأ من جراء ذلك نظام في حركات الايدي والارجل والجسم، وترتيب في الأصوات والساكن، مما يؤدي إلى في الرقص والغناء (يوسف شلحت ، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني ،ص ٢٠٠.)

خامساً: أنواع الرقص الديني

هناك أمثلة كثيرة عن انواع الرقص الديني منها ممارسة الرومي للرقص ، فقد اشتهر جلال الدين الرومي بممارسة رقصة السماع التي كانت تعبيرا فنيا عبرت عن عشقه لشمس الدين التبريزي الذي يعتبر مرآة التجلي للجمال الإلهي، فيقول الرومي: ثمة طرق كثيرة توصل الى الله، أما أنا فقد اخترت طرق الرقص والموسيقى، فكان الرومي يقوم بهذه الرقصة في أي مكان وجد فيه موجة الوجد التي كانت تنتابه ، ففي البداية يدخل الدراويش صفا واحدة خلف بعضهم الى صالة التكية لكل منهم عباءة فوق رداء أبيض طويل ، ويحيط نصفه الأسفل تنورة بيضاء مفتوحة من الأمام ، وفوق رؤوسهم يضعون طرابيش اسطوانية تسمى السيك ، ويرمز اللبس الابيض للكفن ، والرداء الأسود يرمز للقبر ، وترمز الطرابيش الى صورة لغطاء القبر الحجري ، ويتقدم صف الدراويش (رئيس الميدان) ويقف عند المسمار الخشبي ويكون عادة وجهة باتجاه القبلة ثم يضع بيده اليمنى على صدره وينحني قليلا ثم يلقي السلام على الحاضرين ، ومن ثم يتقدم نحو السجادة الموضوعة في صدر المكان جهة القبلة ، فيفتحها ثم يعود إلى الوراء ، وعلى بعد متر من السجادة يعاود الأنحناء احتراما إلى مكان جلوس الشيخ ، ثم يتجه يقف الى يسار السجادة ، وفي الاخير يدخل الشيخ ، فيؤدون الرقص بشكل جماعي ويشترك معهم في هذا الدور الشيخ ، اذ يدخل الى الميدان وبدخوله يتغير الإيقاع يصبح كرقص (الفالس) ذو زمنين كثير السرعة ، فإن مشاركة عدد من الافراد معا في تأدية الطقس ، هي بهذا المعنى أشبه ما تكون بحفظ حالة من التناغم العام ، فالتأدية الجماعية للرقص تكفل للمجتمع حالة من التوازن والثبات ، والجماعة الصوفية عندما تؤدي طقوسها ضمن المجتمع فهي تنهض بدور إعادة التوازن إلى جسم المجتمع (درقام نادية : الروية الجمالية للوجود عند جلال الدين الرومي ، ص٢٣٢-٢٣٥.). ايضا هناك قبائل اباتشي احد قبائل الهنود الحمر، كانوا يمارسون رقصة الحرب مع دق الطبول ودهان اجسامهم باللون الأحمر ويسيرون بعد

ذلك للحرب (احمد محمد عوف ، موسوعة حضارة العالم . ص١٢).

أما في المراسيم الجنازية عند قبائل (الدوجون) تبدأ بإن يقوم القناع الكبير وهو رئيس السحرة والكاهن الأكبر في القبيلة بزيارة المتوفي، ثم تتجمع نسوة القبيلة ويقوم عدد من الرجال المسلحين باحتلال سطح المنزل و تتلى بعد ذلك تراتيل بلغة سرية ، ويشترك الجميع في الرقص وفي حركات تشبه المبارزة أو مطاردة الصيد ، ثم يحمل الجثمان ويدور به المشيعون يمنة ويسرة ، وتستمر مراسم هذه الجنازة عدة أيام بعد الاستعداد ، فتعقد حلقات الرقص المقدس والترتيلات الدينية (هوبير ديشان ، الديانات في افريقيا السوداء ، ص٢٨.).

وفي قبيلة (الدوجون) يقام أعظم الأعياد الدينية وهو يتكرر في نهاية كل ستين عاما ، احتفالا بتبديل القناع الأكبر القديم بالقناع الاكبر الجديد ، والقناع الابر عندهم هو حامل روح الجد الأول للقبيلة ، وفي هذا الاحتفال يخصصون جماعة من المراهقين حملة الأسرار الدينية لخدمة هذا القناع وصيانته ، ويلبس المراهقون الذين يشتركون في هذا الاحتفال لباسا مركبا من لباس الأنثى والذر ، وتستمر هذه الاعياد اثنين وعشرين يوما ، فتقام الاحتفالات والرقصات المعروفة لتبديل القناع ، واحتساء الخمر. (نفس المصدر ، ص٥٤.) أما عند المسيح فتدور الحياة في الدير حول أداء التراتيل والصلوات ، وحركات الطقس والتثقيف الدين ، وعند انتهاء مدة التدريب يحتفل الخريجين احتفالا عظيما ، حيث يمضون الوقت بالرقص وصب الخمر قربانا للآلهة. (نفس المصدر ، ص٦٢.) في حين أما في قبائل (سارا) في افريقيا الاستوائية وأعالي النيل تقام الأعياد الدينية والرقصات الاحتفالية للزراعة وبالأخص لأله الذرة ، وهم يزعمون أن الذرة خرج من يقطينة ، وتقدم بشائر المحصول قربانا له ولهم اله موسيقية يستعملونها في الرقص الديني يزعمون أن روح صاحبها السابق تحل فيها زمنا بعد وفاته وانما اودعها ملكته الموسيقية) (نفس المصدر ،ص ٦٣.).

وفي قبيلة (يوروبا) تحدث عملية الختان للفصل بين حياة الطفولة وبين حياة المراهقين ، فتتم عملية الختان في بدأ فصل الجفاف ، بالقرب من النهر ،حيث يحشد الاطفال الذين ستجرى لهم عملية الختان ، وبعد أن تتم العملية في مساء اليوم نفسه ، يرغمون على الرقص لفترات طويلة دون اي اهتمام بما ينزف من دمهم ،فتعرف برقصة الختان ، ومن تقاليد الحفل ايضا طلاء الرأس والجسد بغرين أبيض اللون. (نفس المصدر ، ص٧٥ .) كما ظهرت ايضا الى جانب تلك الرقصات، نوع آخر من الرقص وهو رقصة الشبح ، وهي حركات أهلية انتشرت بين الهنود الامريكيين وهنود السهول، والقبائل التي تقطن الغابات الشرقية من الولايات المتحدة الامريكية ، وانبثقت رقصة الشبح عن معاناة تلك القبائل من الفقر والحرمان والضغط السياسي الذي مارسه المستوطنون الاوربيون ، وتهدف الحركة الى بعث الامجاد والتقاليد القبلية ، والتعبير عن الوحدة القبلية ، وتقوية الشعور بالذات ، بممارسة رقص طويل عنيف لأشباح موتاهم واسلافهم ، ينتهي عادة بالإغماء والهذيان ، ويصاحب الطقس ترديد اغان مؤلفة خصيصا لهذه الرقصة (لوسي مير ، مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية ،ص٤٧٢-٤٧٣.).

الخاتمة :

كان الإنسان البدائي يرقص تعبيراً عن الانفعالات، ونظرًا لأن الرقص كان جزءًا من الطقوس الدينية، أصبح يتحدث ويصلي لآلهته باستخدام لغة الرقص. يعبر عن شكره وثنائه على الآلهة من خلال الحركات الراقصة. كانت هذه الحركات هي نواة المسرحية، خاصة بعد تحول الرقص من مجرد تعبير عن المسرة أو الحزن إلى طقس ديني. زاد الوعي الديني مع عمق الرقص في قالب أسطوري، وزاد الطابع المسرحي المصاحب لأداء الشعائر الطقسية. ومن خلال هذا التطور، يميل معظم الباحثين إلى الاعتقاد بأن المسرحية نشأت وتطورت من

أصل ديني، وأنها في بدايتها لم تكن سوى وسيلة لتنفيذ الشعائر والطقوس الدينية في مناسبات معينة. حتى هذه المرحلة، تحول الرقص من تعبير عفوي عن المشاعر الداخلية للإنسان البدائي إلى طقوس تعبيرية تعبر عن رؤية دينية وأسطورية. كان يصاحب هذا الرقص أحيانًا "الكلمة الشعرية". استخدمت جميع الشعوب البدائية الرقص والحركات الإيمائية كوسيلة للتعبير، ثم تحولت إلى تعبير طقسي يستند إلى أساس ديني. فكان الرقص يُعتبر واحدًا من أشكال التقرب إلى الآلهة، وكانت النساء يؤدينه في طقوس خاصة، حيث كان يتم الرقص أمام الحجارة المنحوتة في طلب الخير والخصب والوفرة. كانت التصورات الأسطورية القديمة ترى في المرأة رمزًا للخصب، إذ تُعد مصدرًا للحياة وزيادة الخليقة. يظل الرقص الديني موضوعًا مفتوحًا للعديد من الدراسات والبحوث، ويمكن أن يتسبب في إنتاج نتائج ذات أهمية لاحقًا.

المصادر والمراجع

- احمد محمد ،عوف (٢٠٠٦) موسوعة حضارة العالم . دار الهادي ط١.
- أمال النور حامد (٢٠٠٥) طقوس الزار وطبيعتها . مجلة الأنثروبولوجيا السودانية . العدد ٤ . يوليو
- دافيد، لوبروتون ، انثروبولوجيا الجسد والحداثة ، ت: محمد عرب صاصيلا ، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣.
- درقام ، نادية ، (٢٠١٢)، الروية الجمالية للوجود عند جلال الدين الرومي، اطروحة دكتوراه ، قسم الفلسفة ، جامعة وهران ، الجزائر .
- شارلوت، سيمور. سميث (٢٠٠٩) موسوعة علم الإنسان ، ت محمد الجوهري ، ط٢ ، المركز القومي للترجمة .
- السواح ، فراس (بلا سنة) الاسطورة والمعنى ،ط٤ ، دار علاء الدين ، دمشق .

- السواح ، فراس (٢٠٠٢) دين الانسان ، ط٤، دار علاء الين للنشر والتوزيع ، دمشق ،.
- كرس ، شلنج ، الجسد والنظرية الاجتماعية ، ت :منى البحر و نجيب الحصادي ، ط١، دار العين للنشر، ابوظبي ، ٢٠٠٩.
- فولف ، كريستوف (٢٠٠٩) علم الاناسة ، ت :أبو يعرب المرزوقي ،ط١، دار المتوسطية للنشر "كلمة".
- كليفورد، غيرتز (٢٠٠٩) تأويل الثقافات ، ت: محمد بدوي،ط١، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت لبنان.
- مالوري ناي، (٢٠٠٩) الدين الأسس، ترجمة هند عبد الستار، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،.
- معجم المعاني الجامع . https://www.almaany.com
- الياد ، ميرسيا (١٩٨٧) تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ت :عبدالهادي عباس ، ط١، دار دمشق ، دمشق.
- إلياد ، ميرسيا (١٩٧٨) أسطورة العود الأبدي ،ت: نهاد خياط ، بلا طبعة ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر،.
- شلحت ، يوسف (٢٠٠٣) نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، ط١، دار الفارابي ، بيروت ،.
- هوبير، ديشان (٢٠١١) الديانات في افريقيا السوداء ، ت: أحمد صادق حمدي ، بلا طبعة ، المركز القومي للترجمة .

لوسي ، مير (١٩٨٣) مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، ت: شاكر مصطفى سليم ، بلا طبعة ،دار الشؤون الثقافية والنشر .

-Arabic resources in English:

المصادر العربية باللغة الإنكليزية :

- Ahmed Muhammad, Aouf (٢٠٠٦) Encyclopedia of World Civilization. Dar Al-Hadi, ١st edition.
- Al-Sawah, Firas (٢٠٠٢) The Religion of Man, ٤th

al-Din al-Rumi, doctoral thesis, Department of Philosophy, University of Oran, Algeria.
- Eliad, Mircea (١٩٨٧) History of Religious Beliefs and Ideas, published by: Abdul Hadi Abbas, ١st edition, Dar Damascus, Damascus.
- Eliade, Mircea (١٩٧٨) The Myth of the Eternal Oud, edited by: Nihad Khayyat, out of print, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing.
- Hubert, Deschamps (٢٠١١) Religions in Black Africa, published by Ahmed Sadiq Hamdi, out of print, National Center for Translation.
- Kars, Shilling, The Body and Social Theory, published by: Mona Al-Bahr and Najeeb Al-Hasadi, ١st edition, Al Ain Publishing House, Abu Dhabi, ٢٠٠٩.
- Lucy, Mir (١٩٨٣) Introduction to Social Anthropology, published by Shaker Mustafa Selim, out of print, House of Cultural Affairs and Publishing.

edition, Dar Alaa Al-Ain for Publishing and Distribution, Damascus.٠
- Al-Sawah, Firas (without a year), The Legend and the Meaning, ٤th edition, Aladdin House, Damascus.
- Amal Al-Nour Hamid (٢٠٠٥) Zar rituals and their nature. Sudanese Anthropology Journal. Issue ٤. July
- Charlotte, Seymour. Smith (٢٠٠٩) Encyclopedia of Anthropology, edited by Muhammad Al-Gohary, ٢nd edition, National Center for Translation.
- Clifford, Geertz (٢٠٠٩) Interpreting Cultures, edited by: Muhammad Badawi, ١st edition, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon.
- David, Le Breton, Anthropology of the Body and Modernity, ed.: Muhammad Arab Sasila, ١st edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, ١٩٩٣.
- Durqam, Nadia, (٢٠١٢), The Aesthetic Vision of Existence according to Jalal

- Mallory Nye, (٢٠٠٩) Foundations of Religion, translated by Hind Abdel Sattar, ١st edition, Arab Network for Research and Publishing, Beirut.،
- Shalhat, Youssef (٢٠٠٣) Towards a New Theory in Religious Sociology, ١st edition, Dar Al-Farabi, Beirut.،
- The comprehensive dictionary of meanings. https://www.almaany.com
- Wolf, Christoph (٢٠٠٩) Anthropology, published by: Abu Ya’arub Al-Marzouqi, ١st edition, Mediterranean Publishing House “Kalima.”